الطبعة الثانية

آسادُ العزّةِ والفُتُوح

(ديوانٌ شِعريٌّ)



الوفاء

شعر : أبي بكر خالد بن محمد الشَّامي

آسادُ العِزَّة والفُتُوح

(ديوانٌ شِعريٌّ)

شعر:
أبي بكرٍ خالد بن محمد الشّامي

[الطبعة الثانية]

1437 هـ | 2016 م



الطَّبعة الأُولى: صفر 1437 هـ – نوفمبر 2015 م

الطَّبعة الثَّانية: ذو الحجة 1437 هـ – سبتمبر 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة بين يدي الشعر:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على محمدٍ رسوله الأمين، **أمَّا بعد:**

فقد ذكر أهل العلم أن الشعر لا يخرج عن حالين، فالأولى أن يكون مذمومًا كأن يشتغل بالغزل ووصف النساء، أو أن يهجو أهل الخير، أو يمتدح الطواغيت رغبةً في عطائهم، والثانية أن يكون ممدوحًا كأن ينصر الإسلام ويهجو الكافرين، ويمتدح أهل الخير والجهاد في سبيل الله، ويصف بطولاتهم وصولاتهم.

روى الترمذي عن أنس ﵁: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ القَضَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ... اليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ ... وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشِّعْرَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ**»(1).

وعن الزهري أن كعب بن مالك قال: يا رسول الله ما تقول في الشعر؟ قال: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّمَا تَرْمُونَ فِيهِمْ نَضْحَ النَّبْلِ**»(2).

---

(1) سنن الترمذي (5/ 139) برقم: 2847.

(2) أخرجه ابن حبان (11/ 5) برقم: 4707، والطبراني في المعجم الكبير (19/ 76) برقم: 152.

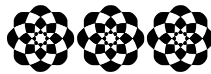
وهذا الشعر إنما هو جهدُ المقِلِّ، الذي ينتظر الفرج والأجل، وقد حبسته الذنوب عن إخوانه، لعلَّ الله أن يتقبَّل منه ويغفر له ويفرج عنه حبسه إلى أهله وداره، وما أهلي إلا المسلمون المجاهدون، وما داري إلا دارهم.

فادعُ لي يا أخي ولك المثل!

والله ﷻ أسأله أن يكتب لي ولكم الأجر والخير في كلِّ مقال وفعل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، إذ لا ينجو المرء إلا بالإخلاص، وإن الطاعة يوم القيامة لتكون حسرة على المرء إن وجد فيها شائبة من شرك خفي أو رياء وعُجب، فيا ربِّ نسألك الإخلاص، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

آمين.

كَتَبَه:
أبو بكرٍ خالد بن محمد الشَّامي
1437 هـ - 2016 م



أجْنادُ الفِداء

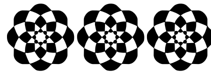
أَزِفَ اللِّقَـاءُ فَرُحـتُ أنظُـرُ في الـمَدَى		عَلَـمَ الرِّجَـالِ يَلُـوحُ يُلهِمُـنِي الهُـدَى
فَسَـأَلْتُ قَـومِي الـمُبصِرَاتُ عُيُـونُهُم		أَوَتُبصِـرُونَ الفَـتحَ في أرضِ الـرَّدَى؟
فَبَنُـو دِمَشـقٍ قَـد أتَـتْهُم شِـدَّةٌ		وَلَعَـلَّ عِنـدَ الأَكـرَمِينَ مُؤَيِّـدَا
فَـأتَوا بِخَـيرِ البُشـرَياتِ تَزُفُّـهُ		ظَهَـرَ الإمَـامُ يَقُـودُ أجنَـادَ الفِـدَا
ذَاكَ الأمِـيرُ وَقَـد عَلَتْـهُ عِمَامَـةٌ		وَبِجَنبِـهِ يَزهُـو السِّـلَاحُ مُجَـرَّدَا
وَبِخَلفِـهِ تَبْـدُو الرِّجَـالُ أَعِنَّـةً		وَأَمَامَـهُ ذَاكَ الخَمِـيسُ تَـوَرَّدَا
أَمِـنَ الرُّصَـافَةِ قَـد أتَيـتَ دِيَارَنَـا		وَعَلَيـكَ سَمـتُ الفَـاتِحِينَ مُخَلَّـدَا؟
مُـدَّت لَـكَ الأرضُـونُ فَـوقَ بِسَـاطِهَا		مَـاءً وَرَمـلًا، وَالهَـوَاءُ مُصَـفَّدَا
فَلَـئِن حَلَلـتَ فَقَـدْ حَلَلـتَ دِيَـارَكَم		وَلَـئِن عَـبَرتَ فَقَـد عَـبَرتَ مُعَبَّـدَا

مَـولَايَ هَـاتِ البُشـرَيَاتِ وَأَهلَهَـا		وَاضـرِب بِسَـيفِ الأَوَّلِـينَ مُبَـدِّدَا
أَتبَـاعَ رَفـضٍ دَأبُهُـم إيـذَاؤهُم		أهـلَ التَّعبُّـدِ والطَّهَـارةِ والهُـدَى
مَـولَايَ إنَّ الأرضَ تَشـكُو شِـركَهُم		في سَـاحِهَا يَغـدُو الكَـرِيمُ مُطَـارَدَا
وبِكُـم رَجَـاءٌ إذ خَـبَرتُم مَكـرَهُم		نُهـدَى بِكُـم وَاللهُ يَهـدِي القَاصِـدَا
وَبِكُـم يَلُـفُّ الجَمْـعَ بَعـدِ شَـتَاتِه		وَيُقِـيمُ صَـرحَ الـمُسلِمِينَ مُمَـرَّدَا
ضَـاقَت بِنَـا الغَـبراءُ رُغـمَ فَسِـيحِهَا		وَغَـدَا كِـرَامُ الحَـاكِمِينَ بَوَائِـدَا
وَرِيَاضُـهُم خُصَّـت لَهُـم، وَدِمَاؤُنَـا		يَتَـزَاحَمُ البَـارُودُ فِيهَـا وَالـمُدَى
فاجعَـل لَنَـا مِـن جَهـدِكِم أُهزُوجَـةً		مَـا عَـادُ عُـذرٌ للبَقَـاءِ مُحَايِـدَا
وَاللهُ يَنصُـرُ دِينَـهُ بِجُنُـودِهِ		دَعْـنِي أَكُـنْ لِلمُـؤمِنِينَ مُجَنَّـدَا

فَأجَـابَنِي وَالفَـألُ يَعلُـو وَجهَـهُ		أَبشِـر أُخَـيَّ بِـأَن تَنَـالَ السُّـؤدُدَا
بِـالأَمسِ مَـرَّتْ غَـزوَةٌ بِرِكَابِهَـا		وَاليَـومَ نَغـزُو الـمُشرِكِينَ مُجَـدَّدَا
هَـذِي جَحَـافِلُهُم تَـدُوسُ بِلَادَنَـا		ظَهَـرَت فَكُـن ذَاكَ الهُمَـامَ الصَّـامِدَا

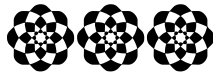
اَلآنَ نَغـــــزُوهُم وَنَكسِـــــرُ شِـــــرْكَهُم ... وَيَعُـــودُ دِيـــنُ الـــمُسلِمِينَ القَائِـــدَا
وَتَقَابَـــلَ الجَيشَـــانِ عِنـــدَ الصَّـــيحَةِ ... فَـــأَتَى أَوَانٌ كُنـــتُ فِيـــهِ الرَّاصِـــدَا
فَطَفِقْـــتُ أُرسِـــلُ بِالرَّصَـــاصِ يَلُـــوكُهُم ... يَطَـــأُ الظُّهُـــورَ يَنُـــوشُ مِـــنهُم مَـــا بَـــدَا
فقضـــى بأيـــدينا الإلـــهُ عَـــذابَهم ... وشَـــفَى صُـــدُورَ المـــؤمنينَ وأَسْـــعَدَا
فـــإذا نُـــرى فمهلِّلـــين، وجَيْشُـــهم ... فَمُضَـــــرَّجًا ومُصَـــــفَّدًا وَمُشَـــــرَّدَا
وَإِذَا الَّـــذِي بِـــالأَمسِ عَـــزَّ بَأَنفِـــهِ ... مُتَسَـــربِلًا ثَـــوبَ الـــمَهَانَةِ خَامِـــدَا

يَـــا أُمَّ عَمْـــرٍو قَـــد أَتَيـــتُ لِأَرتَـــوِي ... وَيَعُـــودُ مِـــنِّي مَـــا فَقَـــدتُ مُجَالِـــدَا
وَذَكَـــــرتُ رَبِّي مُكْثِـــــرًا وَرَجَوْتُـــــهُ ... وَتَلَـــوتُ بَـــينَ الغَـــزوَتَينِ مُحَمَّـــدَا
وَشَـــرَبتُ صَـــبرًا حِـــينَ جِئتُـــكِ ذَاوِيًـــا ... وَتَرَكـــتُ خَلفِـــي لِلنُّسُـــورِ مَرَاقِـــدَا
عَجَبًـــا رَأَيـــتُ وَمَـــا رَأَيـــتُ الأَعجَـــبَ ... فَتَـــأَمَّلِي مَـــا قَـــد حَلُمـــتُ مُجَـــدَّدَا
أَجَلِـــي يَحِـــينُ وَقَـــد رَأَيـــتُ بَشَـــائِرًا ... سُـــحُبٌ تَـــلَأْلَأُ بِالجُمَـــانِ وَبَالنَّـــدَى
غَـــرَزَ الغَمَـــامُ فِجَـــاجَ سَـــفحِ مـــورقٍ ... وَعَـــلَا بِـــرَكنِ الفَاتِنَـــاتِ وَأَيَّـــدَا
فَـــبِهِنَّ سِـــحرٌ إِن هَـــدَأنَ لَوَامِعًـــا ... وَلَهُـــــنَّ شَـــــوقٌ إِن أَردنَ تَمَـــــرُّدَا
وَشَـــهِدتُ لَـــونُ السَّـــائِحَاتِ بِرَوضَـــةٍ ... لَمَـــعَ البَيَـــاضُ اللُّؤلُـــؤِيُّ وَأَزْبَـــدَا
فَصَـــحَوتُ عِنـــدَ الخَطـــوِ نَحـــوَ طِبَـــاقِهِم ... أَسَـــفِي عَلَـــى بِـــيْضٍ فَرَشْـــنَ مَوَائِـــدَا
فَتَـــزَوَّدِي يَـــا أُمَّ عَمْـــرٍو بِـــالتُّقى ... وَهَـــيِ بُنَيَّـــكِ مَـــاءَ كُـــوزٍ بَـــارِدَا
وَقِفِـــي مَلِيَّـــا، إِنَّ طَـــيرَهُ مُـــدبِرٌ ... زَرَعَ الرِّيَـــاضَ بِرِيشِـــهِ أَو غَـــرَّدَا
وَدَعِـــي البُكَـــاءَ فَـــإِنَّ دمعَـــكِ مُحـــرِقٌ ... فَبِسَـــكبِهِ نَســـقِي الشَّـــقَاوَةَ وَالعِـــدَى
وَتَصَـــبَّرِي عِنـــدَ الـــوَدَاعِ وَبَعـــدَه ... فَلَجَنَّـــةُ الوَهَّـــابِ خَـــيرٌ مَوْعِـــدَا



قال القَعيدُ بِأنَّني أتَهَوَّرُ

قَـــالَ القَعِيـــدُ بِـــأنَّني أتَهَـــوَّرُ إذْ أعْشَـــقُ الآسَـــادَ حِـــينَ تُزمْجِـــرُ
إنْ كُنـــتُ أفْخَـــرُ بالجِهَـــادِ وأهلِـــهِ فبِـــأيِّ شَـــيْءٍ يـــا أُحيمِـــقُ تَفخـــرُ



ذَريني أنسبُ المجدَ انتماءً

ذرِيْـــني أنسُـــبُ الـــمَجدَ انْتِمـــاءا إلى الإسْـــــلامِ أفدِيـــــهِ الـــــدِّماءا
وخـــابَ النَّـــاسُ إن خَرقـــوا بَـــديلًا لِـــــــدينِ اللهِ بَهْتًـــــــا وافْـــــتِرَاءا
فَلـــيسَ الحَـــقُّ مـــا قالَـــتْ يَهـــودٌ وَغَـــصَّ الـــرَّفضُ بالشِّـــركِ احْتِـــواءا
ومـــا فـــازَ الصَّـــليبُ بِمَـــسِّ عِيسَـــى ومـــا نـــارُ المَجُـــوسِ لهُـــمْ وِقـــاءا

أَيــــا أمَّــــاه هَيَّـــــا جَهِّـــــزِيني فَـــإنَّ الكُفـــرَ قـــد ظـــنَّ اعْـــتِلاءا
وإنَّ الـــرَّهطَ -قَـــوْمِي- في خُضـــوعٍ تـــرَاهُ الحُمْـــرُ لـــو نَطقَـــتْ بَـــلاءا
وقَـــوْمي يشْـــرَبون الـــذُّلَّ بِشْـــرًا فلـــيس الـــذُّلُّ في القـــاموسِ دَاءا
ونـــادي: إنَّ للإسْـــــلامِ صَـــرْحًا ولـــيس الكفـــرُ يـــدنُوهُ اسْـــتِواءا
وهـــذا الـــدِّينُ مَنصـــورٌ بِسَـــيْفٍ تَخِـــرُّ لـــه الجَبـــابِرُ حَيـــثُ جـــاءا

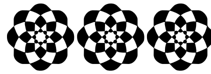
ألا مَـــنْ كـــانَ في غَـــزْوٍ فَـــإنِّي رأيْـــتُ البُعْـــدَ عـــن غَـــزْوٍ شَـــقاءا
رأيْـــتُ اللِّـــينَ للأعْـــداءِ رِقًّـــا وأَهْـــلُ السَّـــيفِ يَمضُـــون ارْتِقـــاءا
وكـــانَ الغَـــزْوُ في أمْسِـــي عَـــزاءً وصـــارَ اليَـــوْمَ في أرضـــي هَنـــاءا
فَشِـــبلٌ يُشْـــغِلُ الأعـــداءَ حَربًـــا ولَيـــثٌ يَمْـــلأُ الـــوادِي سَـــخاءا
وعَمـــرٌو إن طَلَبْـــتَ تـــراهُ ظَهْـــرًا وزيـــدٌ رافِـــعٌ فِينـــا اللِّـــواءا
شَـــهيدٌ قـــال لِلشُّـــهداءِ فُـــزْتُم وغـــازٍ يَخلُـــفُ الغـــازي سَـــواءا
هـــمُ الأصْـــحابُ حقًّـــا يـــا لَسَـــعْدي فمـــن يـــأتي بِمِـــثْلِهِمُ وَلاءا؟

وإنِّي يَـــومَ أن فاضَـــت عُيُـــوني علـــى الإخْـــوانِ يَقضُـــون اصْـــطِفاءا
ذَكَـــرْتُ الحـــالَ إذ طالَـــتْ عُقُـــودِي ولَسْـــتُ أنـــالُ مـــا نـــالُوا سَـــناءا

أَيـــا أمَّـــاهُ مـــا لِلشَّـــوقِ قَيْـــدٌ فخلِّـــي الـــرُّوحَ تَسْتَقصـــي النَّقـــاءا

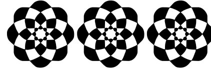
دَعِيهـــا تُـــدرِكُ الأنْفـــاسُ عِطْـــرًا   فَعِطــرُ اللَّحــدِ كــالعُمْرِ انْقِضــاءا
وَعــبِّي مــن رَحيــقِ اللَّحــدِ مِسْــكًا   نَحُــضُّ القاعــدينَ بِــهِ اسْــتِواءا
دَعِيــني أُشْــبعُ الشُّــهداءَ وصْــفًا   وإنِّي عـــاجِزٌ فِـــيهِم ثَنـــاءا
فَـــأنَّى ينْعَـــتُ الأحْيـــاءَ مَيْـــتٌ   وكيــفَ ينــالُ صِــدقًا أو صَــفاءا

رأيــتُ السَّــعْدَ يكسُــوهُم لِباسًــا   كــأنِّي بالجُمــانِ وقــدْ تَــراءى
ويَبــدُو الثَّغْــرُ بَسَّــامًا سَــعيدًا   كَشَــقِّ الصُّــبحِ مُخْتــالًا ضِــياءا
وَنُــورُ الوَجْــهِ يَــدْعوكِ انْشِــرَاحًا   كَبَــدْرِ النِّصْــفِ إذْ يَعلُــو مَســاءا
ولَــوْنُ الحُلَّــةِ البَيضــاءِ أضْــحَى   كلَــونِ الــوَرْدِ مُحْمَــرًّا بَهــاءا
هُــمُ الأحيــاءُ إنْ ماتَــتْ أُنــاسٌ   فَلَــيْسَ القَبْــرُ مَسْــكنَهم بَقــاءا
هُــمُ الأطْيــارُ في جَنَّــاتِ عَــدْنٍ   هُــمُ العِرســانُ نالُوهــا عَطــاءا



حَقِيقةُ الدُّنيا

لَعَمْــــرُ اللهِ مَـــا هَـــذي الحَيَـــاةُ   سِـــوى هَـــرْجِ التَّســـابُقِ لِلمَمـــاتِ
وإنَّ الحَـــــقَّ في تلــــكَ الحَيَـــاةِ   عَنَيْــــتُ الـــدَّارَ دارَ الـــمَكْرُماتِ
ولكـــــن قَـــدْ يَقَـــرُّ بِشَـــرِّ دارٍ   ضَـــعيفُ العَـــزْمِ تَبَّـــاعُ الهَنَـــاتِ
وينجُـــو الصَّـــادقونَ إذا اسْـــتَعَدُّوا   بِعِــــــدَّتِهم وَزادُوا في الثَّبــــــاتِ

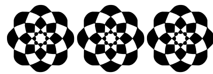


تُناجِي النَّفْسَ مَحْبوبًا وَدارًا

تُنَـــــاجي الـــــنَّفْسُ مَحْبُوبًـــــا ودَارًا　　وتَشْـــكُو مَـــا تَـــرَاهُ عَلـــى ثَرَاهَـــا
وَمَـــا دَارُ الحَبِيـــبِ بِهَـــا كُـــرُوبٌ　　وَلَكِـــن قَـــد فُتِنـــتُ بِمَـــا أتَاهَـــا
فَـــأينَ الحَـــامِلونَ إِلَى دِيَـــارٍ　　رَأيـــتُ النُّـــورَ يَعلُـــو فِي سَمَاهَـــا
وَأبْـــوَابَ الجنَـــانِ بِهَـــا شِـــرَاعٌ　　وَيَزهُـــو الـــوَردُ مِـــن دَمٍ مَـــنْ حَمَاهَـــا
فَيَـــا دَارَ الحَبِيـــبِ إِليـــكِ مِـــنِّي　　عَبِـــيرَ الـــنَّفسِ يَحمِلُـــهُ هَوَاهَـــا

سَـــلَاكَ الـــمَجدُ يَـــا قَلـــبِي عَلـــيلًا　　تَعُـــدُّ اليَـــومَ أَيَامًـــا طَوَاهَـــا
وَمَـــــن رَامَ الأمـــــيرَةَ دُونَ عَـــــزمٍ　　يُعَـــذَّبُ فِي الوُصُـــولِ إِلَى عُلَاهَـــا
فَمَـــالي لا أَكُـــونُ بَـــلَا ضِـــيَاءٍ　　وَكَيـــفَ أُطِيـــقُ أَنِّي لَا أَرَاهَـــا!
وَقَـــد طَـــالَ الزَّمَـــانُ عَلَـــى ضَـــعيفٍ　　حَـــزينِ الـــرُّوحِ يَقتُلُـــهُ نَوَاهَـــا

فَيَـــا جَسَـــدًا نَأيـــتَ بِغَـــيرِ قَلـــبٍ　　وقَلـــبِي فِي دِيَـــارٍ مَـــا قَلَاهَـــا
لَـــئِن طَـــالَ الفِـــرَاقُ لَهَـــا فَـــإِنِّي　　نَثَـــرتُ الـــدَّمعَ قَطـــرًا فِي نَـــدَاهَا
رَوَاهَـــا الـــدَّمعُ مَـــا فَاضَـــتْ عُيُـــونِي　　وَأَســـقِيهَا دِمَـــائي لَـــو كَفَاهَـــا
وَأَيمُ اللهِ مَـــا طَابَـــتْ لِنَفسِـــي　　جُمُـــوعُ الخَلـــقِ فِي أَرضٍ سِـــوَاهَا



وَصِيَّةُ مُجاهِد

كتبـــتُ لكـــم بأشـــلاءٍ قِطَـــاعِ   نشـــيدًا فـــاحفَظوه مـــن الضَّـــياعِ
فتلـــكَ وصـــيَّتي خطَّـــت عميقًـــا   كـــنقشِ الحَـــرف في صَـــخرِ القِـــلاعِ
كلامُ اللهِ ذاك لكم وداعي

وقـــد درَسَ الضَّـــلالُ أصـــولَ ديـــني   بهجـــرِ الأمـــر والنَّهـــي المبـــينِ
فيـــا إخـــوانُ داعـــي الحـــقِّ نـــادى   أمَـــا مِـــن ناصـــرٍ ديـــنَ اليقـــينِ؟
أجيبوا داعيَ الله الأمينِ

عزمـــتُ علـــى رجـــالاتِ الـــوَلاءِ   أقيمـــوا الـــدِّينَ ذاك لكُـــم رجـــائي
وزيـــدوا البـــذلَ أرواحًـــا ومـــالًا   فِـــداءَ الـــدِّينِ، طـــاب لكُـــم فـــدائي
ودينُ اللهِ يُفدى بالدِّماءِ

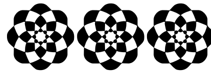
ولا تنسَـــوا دمـــاءَ السَّـــابقينَا   وإخوانًـــا تعاهـــدنا ســـنينَا
بأنَّـــا نـــدفعُ البـــاغينَ عـــنهم   ونعطـــيهم حيـــاةَ الآمنينَـــا
ليزدادوا بتوحيدٍ يقينا

لنـــا في الرَّافـــدين شـــراعُ مهـــدٍ   وبـــين الأخْشَـــبينِ ســـهولُ مجْـــدٍ
وعنـــدَ الشَّـــام أغيـــارٌ كِـــرامٌ   أبـــاةٌ حاضِـــرون لكـــلِّ وَعـــدٍ
وساحُ العِزِّ موعدُه بنجْدٍ

فنجـــدٌ دارُ خـــيرٍ قـــد أنـــارَت   لهـــا في العلـــمِ أســـفارٌ توالَـــت
وإخـــوانٌ لنـــا فيهـــا أســـارى   فموعـــدُنا بأســـوارٍ تعالَـــت
ندكُّ بناءَها مَهْما تمادَت

تُناديْنـــــا بمِصـــــر إلى الجهـــــاد فحـــاز السَّـــبقَ أطهـــارُ الأيـــادي
رجـــالُ العـــزِّ في سَـــيْناء هَبُّـــوا لنصـــرةِ ديـــنِهم مـــن كـــلِّ وادي
وصَبُّوا النَّارَ في ساحِ الأعادي

أيـــا أنصـــارَ بيـــتِ القُـــدسِ فُـــزتُم وطِبـــتُم حـــينَ بـــايعتُم ودمـــتُم
شِـــدَادَ البـــأسِ حـــتَّى إن دخلـــتُم لســـاحِ المســـجدِ الأقصـــى وطِئـــتُم
فأنتم رافعو الرَّايات أنتُم



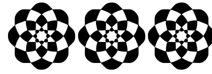
هجر الرُّقادُ عيونَ حرٍّ مثقَلِ

هَجَرَ الرُّقَادُ عُيُونَ حُرٍّ مُثقَلِ   مُتَوَسِّدًا صَوتَ الثَّكَالى الشَّاغِلِ
فَإِذَا المَنَامُ عَلَى المخَنَّثِ هَيِّنٌ   فَلَمَوتُ أحرَارِ الرِّجَالِ بَأسْهَلِ
أوَمَا رأيتَ دُمُوعَنَا مُهَراقَةً   كَدِمَائِنَا فِي كُلِّ أمْرٍ نَازِلِ
وَلَكَم تُرَاقُ مَعَ الدِّمَاءِ مُرُوءَةٌ   وَلَكَم يَفُتُّ الفَقرُ وَجهَ السَّائِلِ
أوَمَا رأيتَ تِجَارةً بِدِمَائِنَا   عُقِدَت لأعْرَابٍ وعُجْمٍ جُهَّلِ
فَيَبِيعُ أبنَاءُ الكِتَابِ كِتَابَهُم   وَلَهُ يَرُدُّ المُشتَرونَ بَأسْفَلِ
وَتُبَاعُ أعرَاضُ النِّسَاءِ بِخِسَّةٍ   ويَضِلُّ أيتَامُ الشَّهِيدِ الأرمَلِ
طَوَتِ السُّنُونُ هُمُومَ أفئِدَةِ الوَرَى   فَأبَى الحُقُودُ خَفاءَ همٍّ وَائِلِ
مَزَقَ الصُّدُورَ فَأخرَجَت أثقَالَهَا   لَهَبًا سَيَرمِي حِقدَهُ فِي مَقتَلِ
ألِمجرمٍ أن يَستَفِيضَ بَقَتلِهِ   عَلَنًا ويُوصَفُ خَصمُهُ بِالقَاتِلِ؟
عَجَبِي لِشَرعِ المُجرِمِينَ يَسُودُنَا   فَنَحُطُّ رَأسًا كَالجَبَانِ النَّاكِلِ

رَحَلَ الرِّجَالُ الأوَّلُونَ وَصَدَّقُوا   أَفَلَا نَكُونُ الَّلاحِقِينَ بَأمثَلِ
فَعَلَامَ نَقعُدُ يَا أسُودُ استَيقِظُوا   وَبِمِثلِنا تُمحَى الهُمُومُ وَتَنجَلِي
وَلِمَ المَخَافَةُ مِن عَدُوٍّ مُشرِكٍ   مَكَرَ الفَسَادَ بِنَفسِهِ كَالجَاهِلِ
أَوَلَيسَ للهِ الكَرِيمِ جِهَادُنَا   وَبِهِ الرَّجَاءُ وَمِنهُ خَيرُ المَنزِلِ؟
وَعَلَى المَحَاسِنِ أَيْفَعَت فِتْيَانُنَا   وَعَلَى الكَرَامَةِ وَالجِهَادِ الأَوَّلِ
فَإِذَا نُعَاشَرُ فَالوَدُودُ كَبِيرُنَا   وَإذِا نُنَازَلُ فَالصَّبِيُّ بِقَاتِلِ
وَإِذَا نُسَالَمُ كَالحَمَامِ رِجَالُنَا   وَإِذَا نُعَادَى كَالحِمَامِ النَّازِلِ

وَلَكَم أَتُوقُ إلى نِزَالِ عدونا   وَأَطِيبُ نَفسًا حِينَ أَذكُرُ مَوئِلِي
أَمَلِي بَأنِّيَ حِينَ أُقتَلُ كَاسِبٌ   وَإِذَا أُوَجَّلُ لِلجِهَادِ فَحَيعَلِي
وَلَذَاكَ مَبعَثُ قُوَّتِي وَتَصَبُّرِي   فَهِيَ البَشَائِرُ تَستَفِزُّ شَمَائِلِي

فَلِنَصْـــرِ دِيــنِي قَــد شُــغِلتُ وَعِنــدَهُ　　　هَجَــرَ الرُّقَــادُ عُيُــونَ حُــرٍّ مُثقَــلِ



أرضُ الجِهاد

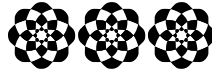
كَلامُ اللهِ تَمَّ بِلَا جَدِيْدِ ... عَظَيمُ النَّفعِ لِلْحُرِّ الرَّشِيْدِ
وَجَاءَ الشَّرْحُ فِي قَوْلِ الرَّسُوْلِ ... بَلَفْظِ جَوَامِعِ الكَلِمِ الفَرِيْدِ

وَنَظْمِي فِي القَصِيْدِ لَهُ عُيُوْبٌ ... وَمِنْهُ المَرْءُ لَيْسَ بِمُسْتَفِيدِ
فَآثَرْتُ السَّلَامَةَ فِي مَقَالِي ... وَخِفْتَ الخَوْضَ فِي لَغْوِ النَّشِيْدِ
لَعَمْرُ اللهِ مَا أَخْشَى العِبَادَا ... وَلَكِنِّي خَشِيْتُ مِنَ الوَعِيْدِ
فَخَوْضُ العَبْدِ فِي أَمْرِ عَظِيْمٍ ... يُدَوَّنُ عِنْدَ مُجْتَهِدٍ عَتِيْدِ

وَرِزْقُ الخَلْقِ مَحْدُودٌ بِحَدٍّ ... وَيَفْنَى الْعَبْدُ يَسْعَى لِلمَزِيْدِ
وَيَنْسَى الْحَشْرَ في يَوْمٍ مَهُوْلٍ ... يُزَلْزِلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدِ
وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْعَيْشَ قَدْرًا ... يُكَالُ لَنَا بِإِحْكَامٍ شَدِيْدِ
فَمَهْمَا طَالَتِ الْآجَالُ عُمْرًا ... يَحُدُّ المَوْتُ آمَالَ المُرِيْدِ

وَأَخْشَى المَوْتَ في بَيْتِي وَفَرْشِي ... وَغَيْرِي نَالَ مَنْزِلَةَ الشَّهِيْدِ
وَتَحْجُبُنِي الذُّنُوْبُ بَثَوْبِ ذُلٍّ ... فَزَرْعُ المَرْءِ يُجْنَى فِي الحَصِيْدِ
تَئِنُّ بِيَ المَوَاجِعُ غَائِرَاتٍ ... فَأَسْمَعُ صَوتَهَا ضِمْنَ الوَرِيْدِ
وأَسْمَعُ مِرْجَلًا يَغلِي بِمَاءٍ ... أَقَلْبِي ذَاكَ أَمْ قَرْعُ الحَدِيْدِ؟
فَبُعْدِي عَنْ رِيَاضِ الأَهْلِ نَزْعٌ ... وَنَزْعُ الرُّوحِ أَهْوَنُ لِلبَعِيْدِ
أَأُبْصِرُهَا دِمَشْقُ بِكُلِّ فَجٍّ ... وَيَعْلُوْ دُونَهَا سُورُ العَبِيْدِ؟
أَتُغْرِيْنِي أَيَا فَيْحَاءُ إِنِّي ... ضَعِيْفٌ لَسْتُ بِالْجَلْدِ الشَّدِيْدِ
وَلَسْتُ كَذَا بِطَيْرٍ ذِيْ جَنَاحِ ... فَأَقْطَعُ فَوْقَ خَضْرَاءٍ وبِيْدِ
تَعَاهَدْنَا فَكَانَ العَهْدُ أَنِّي ... أَعُودُ إِلَى دِيَارِ ابْنِ الوَلِيْدِ
فَلَمَّا حَانَ عَوْدِي مِن نُزُوحِي ... تُرِكْتُ لَهُ كَمَنْفِيٍّ شَرِيْدِ

فَـــلَا وَاللهِ لَـــن أَرضَـــى بِبُعْـــدِي وإِنْ أُسْـــكِنتُ فِي قَصـــرٍ مَشِـــيْدِ
سَـــــأَلْتُ اللهَ تَفرِيجًـــــا لِكَـــــربِي وَسَـــتْرًا لِلعُيُـــوبِ بِكُـــلِّ عِيْـــدِ
سَـــأَرمِي فِي الصَّـــلَاةِ بُكِـــلِّ سَـــهْمٍ وَأَدعُـــــوْ اللهَ فِي طَلَـــــبٍ أَكِيْـــــدِ
وَأَســـعَى جَاهِـــدًا فِي هَجْـــرِ ذَنْـــبِي لَعَـــــلَّ اللهَ يَفـــــتَحُ لِلمُرِيْـــــدِ



رهَجُ السَّنابِك

إنِ الهَيْجــــاءُ شــــدَّتْنِيْ سُـــؤَالَا ... شَــدَدْتُ حِــزَامَ مَــوتِي مِـــن أوَانِي
ولسْـتُ أَخَـالُ خَـوْضَ الـمَوْتِ سَـهْلَا ... ولَكِـــنْ لَا أبِيْـــتُ عَلَـــىْ هَـــوَانِ
فَـــإِنْ آثَـــرْتُ إذْعَانًـــا وذُلَّا ... فَبِـئْسَ سَـجِيَّةُ الرَّجُـلِ الجَبَـانِ
وشَـــــرٌّ أنْ أذُوقَ العَــــيْشَ ذُلَّا ... وخَيْـــــرٌ مِنْـــــهُ مَقتُـــــولًا أرَانِي

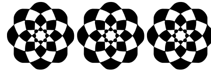
أتَسْـــأَلُنِيْ الرُّكُـــوْعَ لَكُـــمْ قَلِـــيْلا؟ ... فَـــرَأْسُ الحُـــرِّ تَعْلُـــوْ فِي العَنَـــانِ
وَتَحْـدُونِي نَوَاصِـيْ الخَيْـلِ عَجْلَـىْ ... فَـــأَحْنُوْ قَابِضًـــا جِيْـــدَ الحِســـانِ
لَهَـــا رَهْـــجُ السَّــنَابِكِ إنْ تَــوَالَىْ ... عَـــدُوِّيْ حَـــامِلًا وَهْـــمَ الأمَـــانِي
فَأُغْشِـــيْهِ الكَرِيْهَـــةَ مَـــاْ تَجَلَّـــىْ ... أُثَـــنِّيْ الصَّـــوْلَ مَـــرَّاتٍ مَثَـــانِي
وأُتْبِعُـــهُ الحُتُـــوْفَ أَزِيْـــدُ صَـــوْلا ... كَـــذَاْ يَشْـــدُوْهُ فِيْ نَظْمِـــي لِسَـــانِي

عَلَـى ظَهْـرِ الخُيُـولِ نَسُـودُ حَـالا ... وحَـــالِي مَـــا سَمِعْـــتَ مِـــنَ البَيَـــانِ
فتَسْـــبِقُنِيْ قَـــوَافِيْ الشِّـــعْرِ جَـــزْلا ... فَأُدْرِكُهـــــا بِإِنْشَـــــادِ الـــــمَعَانِي
فتِلْـــكَ بِضَـــاعَتِي فِي الحَـــرْبِ قَـــوْلا ... وَصِـــدْقُ القَـــوْلِ تُثْبِتُـــهُ بَنَـــانِي
فتَشْـــهَدُنِيْ أُبَـــارِيْ الرَّكْـــبَ فِعْـــلا ... وأُسْمِعُهُـــــمْ صَـــلِيْلَ السَّــــيْفِ دَانِ
وقَوْسِـــي تَـــرْدَعُ البَـــاغِينَ جَهْـــلا ... وخَيْلِـــيْ لَوَّنَـــتْ جُـــدَدَ الــــمَكَانِ

فَهَـــلَّا تُسْـــلِمُ السَّـــيْفَ الـــمُحَلَّىْ ... فَلَسْـــــتُ أرَاهُ فِي كَــــفٍّ حَصَــــانِ
ولَسْـــــتُ أرَاكَ لِلهَيْجـــــاءِ أهْـــــلا ... ولا نِـــــدًّا لسَــــاحَاتِ التَّفَــــانِي
أتَـــأْتِي الحَـــربَ كَـــيْ تَحيَـــا طَـــوِيْلا ... فَـــأينَ الأمْـــنُ مِـــنْ صَـــرْفِ الزَّمَـــانِ
وَكَيْـــفَ العَـــيْشُ إنْ أُرْدِيْـــتَ هَمْـــلا ... وَأَيُّ الـــــدُّوْرِ تَبْقَـــــى فِي أَمَـــــانِ؟
وإنْ مَـــا مِـــتَّ لا جَاهًـــا وحَـــوْلا ... فَكَيْـــــفَ الفِعْـــــلُ فِي ذَاكَ الأوَانِ؟

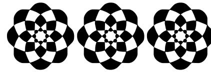
وآتِي الــــمَوتَ كَــيْ أحْيَــا طَــوِيْلا بِـــدَارِ الخُلْـــدِ حَسْـــنَاءِ الــــمَبَانِي
وَأنِّيْ نَــــاظِرٌ فِيهَــــا الجَمَــــالا إلَى وَجْـــهِ الإلـــهِ إذا دَعَــــانِي
وأنِّيْ الـــــمَاءَ أشْـــرَبُ سَلْسَــبِيْلا مِـــنَ الأنْهَـــارِ والكَـــأسِ الـــرَّزَانِ
ولَسْـــتُ أَعَيْــبُ عَــوْدَ القَــوْلِ نَفْــلا فَعَـــوْدُ القَـــوْلِ أبْلَـــغُ فِي البَيَـــانِ

فَلَسْـتُ أخَـالُ خَـوْضَ الـموتِ سَـهْلاً ولَكــــــنِّي أتُـــــوقُ إلَى الجِنَـــــانِ
فَحَسْـــبِي أنَّـــنِي أَلْقَـــاهُ سَـــهْلا وذِكْـــــرُ اللهِ زَادِيْ وامْتِحَـــــانِي
فــــأنْجِلْنِي أيَـــا رَبِّي سَـــلِيْلا تَجُـــوْدُ بِـــهِ الـــدِّمَاءُ عَلَـــى السِّـــنَانِ
كَـــذَا ســـتكونُ يَـــا مَـــوْتِيْ جَلِـــيْلا فَأنْـــتَ الوَصْـــلُ للْحُـــوْرِ الحِسَـــانِ



خَيْرُ تِجارَة

إنَّـــا اشــــترينا بــــالنَّفيس منــــازلا		في روضـــــةِ الفِـــــردوس والأنْهـــــارِ
بَــلْ بِــالنُّفوسِ فمــا يَضُــرُّ رحيلُهــا		إنَّ النُّفـــوسَ تَعـــودُ للأخْيـــارِ
سُــرَّتْ قلــوبُ الصَّــالحين بأمْنِهــا		مَرْضـــيَّةً في جَنَّـــةِ الأبْـــرارِ
فَالوَعْـــدُ مـــن ربِّي بخـــيرِ تجـــارةٍ		ننجـــو بهـــا مِـــن سـيِّئِ الأخْطـــارِ
أن نســـتقيمَ مصـــدِّقين بـــوترِه		نرضـــى بأحمـــدَ حامِـــلِ الأنْـــوارِ
والمـــالَ نُنفِـــقَ في جَهـــادٍ دائـــمٍ		والـــنَّفسَ نبـــذُلها بـــلا اسْـــتِهتارِ

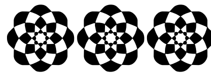


نِداءُ المُستَضعَفِين

ألا خَـــلِّ الأرَامِـــلَ يشـــتكِينَا ... يَـــرَيْن الضَّـــعْفَ بـــادٍ يعتلينَـــا
ولا تمْنَـــعْ بُكـــاءَ الأمِّ، رفقًـــا ... فـــإنَّ الحِمْـــلَ فـــوقَ الحَامِلينَـــا
ألسْـــتَ بتـــارِكِ الزَّفـــراتِ عسْـــفًا ... تـــدقُّ مَسَـــامِعًا مـــن فاتحِينَـــا
يتـــيمٌ مِـــن بـــني قـــومِي يُنـــاجي ... لُيوثًـــا مِـــن زمـــانِ السَّـــالفينَا

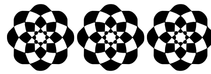
ألا يـــاربُّ أسْـــعِفنا بِصَـــبرٍ ... وأبْـــدِلنا بإعْسَـــارٍ يمينـــا
وزِدْ بسَـــمَائنا الأفْـــلاكَ وَهْجًـــا ... وعجِّـــلْ رَمْضَـــةَ العُشَّـــاق فينَـــا
لعـــلَّ الـــوهْجَ يرفـــعُ مِـــن رُؤوسٍ ... أَبَـــيْنَ الرَّفـــعَ حُزْنًـــا ناكسِـــينَا
وعَـــلَّ الشَّـــوقَ في قلـــبِ الأبـــاةِ ... إلىْ الفِـــردَوسِ يَحْـــدُوهُم مَعِينـــا

وإنِّيْ مُوفـــدُ القلـــبَ الـــمُعنَّى ... لِصُـــلْحِ البَـــيْنِ مـــنهمْ أن يَبِيْنَـــا
علـــىْ أنَّ الجَنَـــانَ بـــه جِـــراحٌ ... تَـــئِنُّ بـــه وتُردِيْـــه السِّـــنينَا
بَكـــتْ منـــهُ الجَـــوارحُ نائحـــاتٍ ... وزادَ بعلَّـــةِ الآهَـــاتِ لِينـــا
وفـــوقَ الحُـــزنِ أرمـــيْهم بِوَصْـــلٍ ... وهـــمْ في نَـــأْيِهِمْ مُّتمنِّعونَـــا
ولَكـــنِّي وإنْ أُشْـــبِعْتُ عِـــزًّا ... أُنِـــيْخُ الـــرَّأسَ عنـــدَ المؤمنينَـــا
وأرضَـــى الظُّلـــمَ مِـــنْ حِـــبٍّ وخِـــلٍّ ... وأبْغِـــيْ العَطـــفَ مـــنهمْ والحَنينَـــا



نَعِيمُ الجَنَّة

هــــل أمـــنُكم بدنيئـــةِ الأوهـــام أمْ   في مســـــتقرِّ الـــرَّوضِ والرَّيحـــانِ؟
فالمجـــدُ مجـــدُ الفـــائزينَ بقربـــةٍ   في جنَّــــةٍ منزوعــــةِ الأحـــزانِ
لـــو تبحثـــون بفعلِكـــم عـــن ذاكـــرٍ   فالـــذِّكرُ لـــيس بنـــافعِ الإنســـانِ
لا تَخلُـــد الـــذكرى بمَـــن يَفـــنى ولا   بـــالحِبرِ فـــوقَ السَّـــطرِ والجُـــدرانِ
إنَّ الـــذين تخلَّـــدتْ ذِكـــراهُمُ   مَـــن يُـــذْكَرون بحضْـــرةِ الـــرَّحمنِ

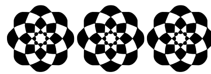


الحِكْمَةُ والإِباءُ

وإنَّ الحـــــربَ مكـــــرٌ في العِـــــراكِ ... ويتبعُـــــه السِّـــــلاحُ بـــــلا ارتبـــــاكِ
فـــــلا تعجَـــــلْ بإقـــــدامٍ وضـــــربٍ ... وأعْمِـــــل عَقـــــلَ تخطـــــيطٍ وحـــــربٍ
فلـــــو أنَّ المكاســـــبَ بالقتـــــالِ ... لكـــــان الثَّـــــورُ محمـــــودَ الخصـــــالِ
ولكـــــنْ فـــــوقَ بـــــأسٍ، عقـــــلُ حـــــرٍّ ... يســـــوسُ الأمـــــرَ في حُلـــــوٍ ومـــــرٍّ

ولا ترفـــــعْ لغـــــيرِ اللهِ دَعـــــوى ... ولا تخفِـــــضْ لهـــــمْ رأسًـــــا بشـــــكوى
فلـــــو أنَّ الكرامـــــةَ في رُكـــــوعِ ... لعـــــزَّ الحُمْـــــرُ مـــــن فَـــــرطِ الخُضـــــوعِ
ولكـــــنَّ الكرامَـــــةَ في إبـــــاءٍ ... يُزيـــــلُ الـــــذُّلَّ يغسِـــــلُه بمـــــاءٍ
فـــــإن العـــــز أن تخشـــــاه دومًـــــا ... ولا تخشـــــى الخليقـــــة فيـــــه يومًـــــا

فنمُّـــــوا العَقـــــلَ إنَّ العقـــــلَ رِبـــــحٌ ... وروُّوا العِـــــزَّ إن العِـــــزَّ قمـــــحٌ
يجـــــود الـــــرِّبحُ في خـــــيرٍ ومَغـــــنَمْ ... ويزهـــــو القَمـــــحُ في نبْـــــلٍ ومَكـــــرَمْ



الرَّايةُ العَلياءُ

سُودُ النَّوازل يَبْتَلِينَ أولي النُّهى ... يفتِنَّ ذا اللُّبِّ الحليمَ إذا سها
فالغاشياتُ البُهمُ صِرن تشابكًا ... كاللُّجَّة الظَّلماء يطغى ليلُها
كفرٌ وشركٌ، لونُه يتقلَّبُ ... ذاك الذي طَمَسَ العَقِيدةَ جُلَّها

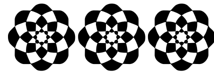
لكنْ، بياضُ العِلمِ يُنقِذُ أهلَه ... تلكَ السَّفينةُ نوحُ أنجى أهلَها
والعلمُ يُطلب من منابعِ فنِّهِ ... هدي الكتاب وسنَّةِ الرَّاوي لها
فالدُّرُّ يُجبى من عميقِ بِحارِه ... لا مِن ضِفافِ الرَّملِ عندَ المُنتهى

والعلمُ سائسُ أهلِه عملًا بِهِ ... لا تَركَنَنَّ لأسطُرٍ تلْهو بها
فانظرْ إلى (بلعامَ) أهلَك نفسَه ... لم يُنْجِهِ العلمُ الذي عنهُ لها
أنجى الذي بالخيرِ قامَ مقامَه ... ذاك الذي بالحقِّ عن شرٍّ نَهى
ربٌّ حكيمٌ رافعٌ درجاتِ مَن ... سمِعوا بمُحكَمِ آيِهِ عمِلوا بها

والرَّايةُ العَليا تقضُّ مضاجعًا ... لمنافقٍ في ريبِه يشْقى بها
لا يستطيعُ مذبذبٌ حملًا لها ... إنَّ المعاليَ تبتلي أصحابَها

فاجعلْ رماحَك رافعاتِ بيارقٍ ... فالرُّمْحُ يمحو الذُّلَّ يدفعُ مَن وهى
والرَّميُ يردعُ ذا الضَّلالة إن بغى ... إنَّ الكِنانةَ واجبٌ إعدادُها
والسَّيفُ ذو حدٍّ بهيٍّ، نورُه ... قد أرهبَ الأعْداءَ في أوكارِها
بل زَلزلَ الطَّاغوتَ مزَّقَ شملَها ... إن كان بالمرصادِ أخنَس حسَّها
حدٌّ خفيفُ الحَملِ إن رافقتَه ... في كلِّ دربٍ تتَّقي أخطارَها
حدٌّ ثقيلُ الوَطءِ إن أنزلتَه ... في كلِّ ساحِ للمنايا قدْ زها
والمَهْيُ للسَّيف المُغمَّدِ واجبٌ ... ذُلَّتْ سيوفٌ قُيِّدَتْ بجِرابِها
فالسَّيف إن مُهِيَتْ جوانبُ حَدِّه ... حُزَّتْ بهِ الأعناقُ عندَ لِقائها

ضـــربًا وطعنًـــا مُرسِـــلًا مـــن فـــوره   وِردًا إلى نـــــارٍ تفـــــورُ بغيظِهـــــا



أهلُ العُلُوم

أهــلُ العُلــومِ تســابقوا في وَصــفِنا ... متهــافِتينَ بعلمِهــم مِــن عــالِ
قــالوا لنــا: "أنــتُم خــوارجُ عصــرِنا ... جِئــتُمْ بتكفــيرٍ وفعــلٍ غــالِ
تــدعون أهــلَ الشَّــامِ فــرضَ خلافــةٍ ... بــئسَ الصَّــنيعُ بمنكــرِ الأقــوال
كفُّــوا يــديكُم عــن دمشــقَ فإنَّهــا ... وســطيَّةٌ في دينِهــا والحــالِ
لا تقتُلــوا وَفــدَ الصَّــليبِ بأرضِــنا ... بــل قــابِلوه بأحســنِ الأعمــالِ
وارْجُــوا خــواطرَه الدَّنيئــةَ إنَّنــا ... نخشــى الــدَّوائرَ مــن خطــيرِ مــآلِ"

يــا ليــتَهم سَــكتوا ومــا نَطقــوا بِهــا ... فالصَّــمتُ خــيرٌ مــن قَبــيحِ مَقــالِ
قــومٌ جُلــوسُ أرائــكٍ في بيــتِهم ... يســتمتِعونَ بــوافرِ الأمــوالِ
يبكــون حُزنًــا حــين يُــذبَحُ مُشــرِكٌ ... يرثُــون حــالًا في رُبــا الأطــلالِ
والعــينُ عــن ذبــحِ الجُمــوعِ كليلــةٌ ... هــل يســمعونَ بــتِلْكُمُ الأفعــالِ؟
أم فــاز كــلُّ المشــركين بعطفِهــم ... لا يــأبَهون لمســلمٍ في بــالِ؟
والطــائرات لطالمــا لفظَــتْ لنــا ... نيرانَهــا في حضــرةِ الأطفــالِ
والقتــلُ جــارٍ في ســوادِ صــفوفِنا ... غــدرًا وطعنًــا في صــدورِ رجــالِ
والــدَّاعرُ الســجَّانُ يهتِــك عِرضَــنا ... إنَّ الشَّــنارَ لَوَصــمةُ الأنــذالِ

يــا مســلمونَ أحــار مــنكم عاقــلٌ؟ ... تتســاءلون عــنِ الــمَصير التَّــالي
والكــافرونَ يخطِّطــون لجعلِنــا ... في ضِــيْقَةٍ مــن شــدَّةٍ ووبــالِ
إذ يعلمــون بــأنَّ صــحوةَ جيلِنــا ... مرهونــةٌ في وضــعِهم بــزوالِ

والــرَّفض ديــنٌ غــيرُ ديــن محمــدٍ ... إذ يطعُنــون بصَــحبِه والآلِ
والبغــيُ مــنهُم قــد أحــلَّ دمــاءَهم ... والشِّــركُ فــيهم غايــةَ الإحــلالِ
إنَّــا لَنُقسِــمُ بالإلــه وباسمِــه ... جئنــاهُمُ بــالعَزمِ والأهــوالِ

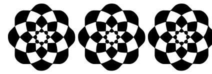
إنَّ الــــذين بأهلِنـــا قـــد أجرَمـــوا   فالسَّـيف خـيرٌ مـن طويـل جـدالِ

أهـــلُ الكتـــابِ يُعـــامَلون بذِمَّـــةٍ   مـــن عهـــدِهم لا غـــدرةً بقتـــالِ
في جزيـــةٍ مفروضـــةٍ لبقـــائهم   تحـــتَ الخُضـــوعِ وغايـــةِ الإذلالِ
إذ لا نقـــرُّ علـــى الرَّذيلـــة قاعـــدًا   في أرضِـــنا والكفـــرُ شـــرُّ مقـــالِ
أوْ يؤمنـــوا بـــالحقِّ ديـــنِ محمَّـــدٍ   خـــيرٌ لهـــم مِـــن ســـالفِ الأعمـــالِ

يـــا مســـلمون أتســـمعون لـــربِّكم   أم تســـمعونَ لناشـــزِ الأقـــوالِ؟
هـــل تســـمعون لفاســـقٍ بنباحِـــه؟   فتبيَّنـــوا مـــن حَشْـــوة الإضْـــلالِ
يـــا مســـلمونَ أتســـمعونَ لقلـــبِكم؟   جئنـــاكمُ بـــالخَيرِ والإفْضـــالِ
جئنـــاكمُ بالشَّـــرعِ حـــتَّى نقيمَـــه   حـــقٌّ علـــيكُم واجـــبُ الإجـــلالِ
لســـنا نطالـــبُ بالعُجـــاب وبدعـــةٍ   بـــل ذلـــكَ الحـــقِّ المبـــينِ العـــالي
لا نبتغـــي مـــالًا ولا شـــكرًا، خـــلا   ديـــنَ النَّـــبيِّ بشـــرعِه الـــمِفضالِ

يـــا أمَّـــة الأمجـــادِ هيَّـــا اســـتيقظي   فالمســـلمُ المغبـــونُ في إهمـــالِ
لا ترقبـــوا في الغـــادرين معونـــةً   فـــالعَونُ لا يـــأتي مـــن الأرذالِ
قومـــوا إلى ســـاحِ الـــوغى وغبارِهـــا   إنَّ الحـــروبَ عظيمـــةُ الأثقـــالِ
فـــالأذْنُ تســـمَعُ مـــا يَـــؤُزُّ رعيـــدُهُ   والعـــينُ تشـــهدُ دَكَّـــةً لجبـــالِ
إن تسْـــألوا عـــن ســـابقاتِ فِعالنـــا   فالحاضـــرُ المشـــهودُ خـــيرُ مِثـــالِ
راياتنـــا تلقـــى الرِّيـــاح عوارضًـــا   وجباهُنـــا صَـــبَّتْ نقـــيَّ زُلالِ
والزَّحـــفُ مـــاضٍ مهمـــا قـــلَّ ســـلاحُنا   كـــلُّ السِّـــلاحِ بهمَّـــة الأبطـــالِ
والغـــزوُ فـــرضٌ مهمـــا عـــزَّ رجالُـــه   فـــالفتحُ نعمـــةُ ربِّنـــا الفعَّـــالِ
والنَّصـــرُ آتٍ لا محالـــةَ إنَّنـــا   جنـــدُ الإلـــهِ وللرَّســـولِ مَـــوالي
إنَّـــا لننظـــرُ مقـــدمَ الغـــازي هُنـــا   متشـــوِّقين لقتلِـــه في الحـــالِ
في دابـــقٍ وعـــدُ النَّـــبي مؤكَّـــدٌ   جـــيشٌ يلاقـــي الكُفـــرَ في زِلـــزالِ

والفـــتحُ تـــالٍ بعـــدَها في أرضِـــهم قَـــوْدُ الخَمـــيسِ بعُـــرْوةِ الأغـــلالِ
قـــدْ جـــاءتِ الأولى وباتـــتْ ريحُهـــا مســـــموعةً بهزيزهـــا الـــمُنهالِ
إنْ جـــاءت الأخـــرى تعاهـــدْنا بهـــا فالعاديـــاتُ لهُـــنَّ وَقـــعُ نِـــزالِ
والخُضْـــرُ مَنِـــزلُ مَـــن يمـــوت بقِتْلـــةٍ للهِ ربِّ المـــــوتِ والآجـــــالِ
قـــدْ أشـــرقَ الإســـلامُ عـــادَ بَريقُـــهُ فاستبشِـــروا بـــالفَتحِ مِـــن أشـــبالِ



يا عاشقًا ذكرَ الجِنانِ

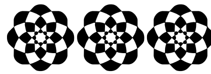
دع عنــك لــوم القــانتين وبــارهم ... في شـــوط أســباب النجـــاة ودار
واســأل جبــاه الســاجدين لــربهم ... كــم تمسـح العـبراتُ مــن أكـدار
فالقانـــتُ التـــوّابُ يمحـــو ذنبَـــهُ ... كالمـــاء يجلـــو ســـائر الأقـــذار
في عتمــــــةٍ مطويــــــةٌ جناتُــــــه ... فاشـــرع بفـــكَّ كمـــائن الأســـرار
واعمـــل بجـــدِّ الـــراغبين مبكّـــرًا ... تلـــقَ العطـــاءَ بموقِـــف الإعســـار
فالوجـــه وضّـــاح العلامـــة أبـــيضٌ ... ومحجّـــــل الأطـــــراف بـــــالأنوار
يحـــدوك مـــا قدّمتـــه في خلوتـــك ... نحـــو الجنـــان وصـــحبة الأبـــرار

يـــا عاشـــقًا ذكـــر الجنـــان ومـــا بهـــا ... إن الجنـــــان عظيمـــــة الأطـــــوار
إن الجنـــــان منمّـــــقٌ بنيانهـــــا ... والـــريح مســـكٌ والأنـــيس حـــواري
فيهـــا الـــلآلي، والنمـــارق رُتِّبَـــت ... تـــدنو الثمـــار بجانـــب الأنهـــار
هـــا قـــد علمـــت بـــأوّل الأســـرار فـــلْ ... تعلـــم بثانيهـــا مـــن الإخبـــار
تلـــك المنايـــا في الوقيعـــة ســـرُّها ... إن كنـــت حقًّـــا مُخلِـــصَ الإســـرار

يـــا عاشـــقًا ذكـــر الجنـــان عليـــةً ... هـــذي الجنـــان قريبـــة الأســـفار
فـــانهض كرعـــدٍ قاصـــدًا أبوابهـــا ... إن النفـــوس قصـــيرة الأعمـــار
واطلـــب عِتـــاقَ الخيـــلِ إن أدركتهـــا ... عنـــد اللقـــاء ســـريعةُ الإنـــذار
أســـرج أمانينـــا بعظـــم ظهورهـــا ... واجعـــل قلـــوب الركـــب كالأحجـــار
وانـــده علـــى الأعـــلام هيّـــا اســـتيقظوا ... واجمـــع جنـــود الحـــق في الأغـــوار
واذكـــر مـــن الشيشـــان قـــومَ عزيمـــة ... أهـــلِ اليمـــان ومصـــرنا والـــدار
واذكـــر مـــن الأفْغَـــانِ واذكـــر شـــامنا ... أكـــرم بهـــم في قَفـــرَةِ الأنبـــار
ذكّـــرهمُ عهـــد المضـــيف مبشـــرًا ... إن المهـــاجر فرصـــة المِهمـــار
فليهنـــؤوا في دارهـــم وليَســـعَدوا ... عنـــد اللقـــاء بمَجمَـــع الأنصـــار

واستبشـــروا يـــا إخـــوة في أســـركم   إن الجنـــــودَ شـــــديدةُ الإصــــرار
لـــن تســـتكينَ لأجلكـــم أجفـــانُهم   قـــد جهّـــزوا أجســـادَهم بالنّـــار
يبغـــون ثـــأرًا، والكريمـــة دونَكـــم   فاستبشـــــروا بـــــتحطّم الأســـــوار

يـــا عاشـــقًا ذكـــر الجنـــان بهيـــةً   مـــا بـــالقعود نســـود في الأقطـــار
قـــم يـــا أخـــي مســـتقبلًا أرتـــالهم   واســـــتبدل الأخيـــــارَ بالأشـــــرار
لا تـــــركننّ لبأســــــهم أو شــــرعهم   وانشـــــر كـــــلام الله في الأمصـــــار
مـــا كنـــت أهـــلًا للهنـــاء بشَـــربةٍ   مـــن كفّـــهِ إن عشـــت في الأحـــدار
تخشـــى القتـــالَ وقـــد ظننـــتَ بأنـــه   كُـــــرهٌ يحـــوز مجـــامعَ الأضـــــرار
هـــاك الـــذي ســـاحُ المنايـــا دارُه   قـــد نـــال عـــزًا طيّـــبَ الأقـــدار
فـــإذا ترجّـــل وارتقـــت أنفاســـه   دخلـــت قنـــاديلًا مـــع الأطيـــار
إني لأرجـــو أن أكـــون قتيلَهـــا   فـــاليومَ غرســـي والحســـابُ ثمـــاري



دعاةُ السِلمية والجاهلية

ذرُونَــــا مــــن سَـــفاهِ الآملِينَـــا دعـــاةَ السِـــلْمِ أضـــحَوا خانِعينَـــا
أذالُـــوا الهـــامَ للكفّـــار دَهْـــرًا فصَـــــارُوا كالـــدّوابِ مُحمّلينَـــــا
وأهـــلُ الكفـــرِ يـــزدَادُونَ كِـــبرًا يَــــروْنَ المسـلمينَ مُطَأطِئينَـــا
فلـــينُ الطّبـــعِ للأعـــداءِ حمـــقٌ وللأحبَــــابِ عــــزّ يعتلينَــــا
وقــد أُمِــرَ النــبيُّ بقــولِ "حــرّضْ" علـــى فـــتحِ وغـــزوِ الكافِرينَـــا
فـــردّ الصَّـــحبُ والأتبـــاعُ سَمْعًـــا وهُـــم قَـــالوا عَصـــينَا قَاعِـــدينَا
وأمّتُنـــا كمثْـــلِ الغَيـــثِ، ليسَـــتْ غثـــاءَ السّـــيلِ للكفّـــار لينَـــا
ويـــأتي الغيـــثُ بـــالخيرَاتِ هَمْـــرًا ونغـــدو في غثـــاءِ الســـيلِ طينَـــا
أمَـــا اســـتحيَتْ نُجـــومٌ عاليـــاتٌ رَحَـــى الصُّـــلبانِ داسَـــتْها طَحينَـــا
وعِـــدَّتهمْ جَماعـــاتٌ ألـــوفٌ تُضَـــاهي القَطْـــرَ هتّانًـــا مَعِينَـــا
أنـــاخُوا الرّحـــلَ في بـــابِ النصـــارى وجَـــابُوا الكُفـــرَ بِشْـــرًا مَاجِنينَـــا
نسَـــوا إرثَ النـــبيِّ ومَـــا تعـــنّى لأجـــلِ اللّهـــوِ قـــد خَـــانُوا الأمينَـــا

وَقـــومٌ مـــن حَمِيّـــتِهم تَغنَّـــوا بـــأعراقٍ فأمسَـــوا جَاهِلينَـــا
فـــأتراكٌ وأعـــرابٌ وكـــردٌ وكـــلٌ يـــزعمُ القـــدرَ الثمينَـــا
ترامَـــى القـــومُ نـــائرةً فشَـــدّت علـــيهم ضِـــرسَ أهـــوالٍ سِـــنينَا
فمَـــا عَـــادُوا لمـــا كـــانُوا وأنّى يعـــودُ العـــزُ دونَ الـــدينِ فينَـــا

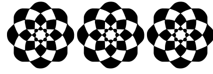
وأوطــــانٌ أُعـــدَّتْ للأصَـــاغِر بأيـــدي المعتـــدينَ الغَاصـــبينَا
وجَـــاؤوا للعميـــلِ بتَســـمياتٍ كســـلطانٍ وشـــيخِ الحَاكمينَـــا
وأتبـــاعِ وأعـــوانٍ تناصـــرْ فـــأدبرَ يلعـــقُ الأقـــذارَ حينَـــا
وكـــلٌ حـــدَّ للأوطـــانِ حـــدًا وســـنَّ الشـــرعَ يحمِـــي الســـاكنينَا
وعـــدَّ الغـــيرَ في الأرضـــينَ بُهْمًـــا وإن كـــانُوا صِـــحابًا مســـلمينَا

وقــالوا لا نــدكُّ النــارَ يومًــا — لغــيرِ الأرضِ إذ نحمِــي العرينَــا
لهــا الأمــوالُ تــرخُص كــلَّ حــينٍ — ونفــديها النحــورَ مُهللينَــا
فبــالأعلامِ والأنــواطِ حُقّــتْ — فظنّوهــا جنــانَ الخَالــدينَا
وظنّــوا الكــونَ مجموعًــا لــديهمْ — وظنّــوا الملــكَ يبقَــى الآبــدينَا

وأضــحَى رافــضُ الأوطــانِ عبئًــا — يــذوقُ الشــنقَ أو يغــدُو ســجينَا
وقــالوا المــوطنُ المحــدودُ قــدْسٌ — لــهُ قُمنَــا نُصــلّي أجمَعينَــا
فهــذَا يتبَــعُ المصــريَّ نَهْجًــا — وهــذَا يعبــدُ الســوريَّ دينَــا
وقــالُوا الشــعبُ نصّــبناهُ عــدلًا — هــوَ الميــزانُ يخبرنــا اليَقينَــا
ولــيسَ الــدينُ ذا شــأنٍ لــدينَا — ففصــلُ الحكــمِ شــأنُ الأكثرينَــا
فقــولُ الشــعبِ لا يعلُــوه قــولٌ — ولــو لله ربّ العالمينَــا
وصــاغوا مجلِسًــا للشــعبِ بَهْتًــا — فجــلُّ الشــعبِ عــنهمْ غَافِلونَــا
وبــاتَ المجلــسُ المــذكورُ ربًّــا — يــديرُ الأمــرَ والنهــيَ المبينَــا
فــإن قــال الرّبــا حِــلٌّ لــدينَا — وســبُّ اللهِ رأيُ الملحــدينَا
أعَــدُّوا في ســبيلِ الحِــلّ شــرعًا — وصــارَ الســبُّ شــغلَ اللاعِبينَــا
وإنْ عَــدَّ الخمــارَ لبــاسَ فحــشٍ — وقــولَ الحــقّ للحكّــامِ شِــيْنَا
تكشّــفتِ الوجُــوهُ ولــو بكــرْهٍ — وسَــدّوا الفــاهَ جَــبرًا مُــذعنينَا

فــأينَ القــومُ لا يَرضَــون ذلًّا — وَلا يرضَــونَ شــرعَ المجرمينَــا
يــرونَ السّــيفَ للآيــاتِ رِدْءًا — وفــتحَ الأرضِ سُــؤْلَ المؤمنينَــا
ألســتمْ مِــن رســولِ اللهِ نَســلًا — وأحفــادَ الصِّــحابِ الفاتحينَــا؟
فــأنّ يَقعُــد المــأمورُ جَهْــدًا — ألا يَخشَــى عــذابَ الخَالفِينَــا
فجَــافُوا النــومَ نحــوَ الثغــرِ جُلْــدًا — وخلّــوا الخــوفَ في قَــبرٍ دَفينَــا
أقيمُــوا مَرصَــدًا للشــركِ لــيلًا — يبــثُّ الرّعــبَ بــينَ المشــركينَا
وميلُــوا إن تلاقيــتُم نَهَــارًا — علَــى الكفّــارِ ميــلَ المرهبينَــا

وشـــدّوا العَـــزمَ في سَـــاحِ المَنَايَـــا　　نَـــردُّ الكُفـــرَ خَـــوّارًا مَهينَـــا
أرُوا الأعـــــدَاءَ حمـــــزَةَ والمثـــــنّى　　وخالـــدَ والـــبراءَ ومـــن وُلينَـــا
ومُـــدّوا الكـــفّ في يُمـــنٍ وبَســـطٍ　　فلـــمْ نَعـــرفْ بأجـــدادٍ ضَـــنينَا
أنـــالُوا المـــالَ والأرواحَ ربًّـــا　　يُجـــازِي بـــالثوابِ المحســـنينَا
فكُونـــوا خـــيرَ أتبـــاعِ لقـــومٍ　　أبـــاةٍ ناصـــحينَ مُجاهـــدينَا



لَا تَمَّمَ اللهُ لِلْكُفَّارِ مَا مَكَرُوْا

لَا تَمَّـــمَ اللهُ لِلْكُفَّـــارِ مَـــاْ مَكَـــرُوْا ... إِنْ يَسْـمَعُوْا يَكْفُـرُوْا أَوْ يُبْصِـرُوْا يُنْكِـرُوْا

لَمْ يَقْبَلُـوْا جِزْيَـةً لِلسِّـلْمِ أَوْ يُؤْمِنُـوْا ... بَـلْ عَانَـدُوْا دَعْـوَةً لِلْحَـقِّ وَاسْـتَكْبَرُوْا

إِنْ تُتْـرَكِ الْأَرْضُ فِيْ أَيْـدِيْهِمُ يُفْسِـدُوْا ... فَلَـنْ يَبُـثَّ الهُـدَى مَـنْ طَبْعُـهُ قَـذِرُ

لَمْ يَتْرُكُـوْا بَلْـدَةً مِـنْ شَـرِّهِمْ تَنْجُـوْ ... أَمْنًـــا إِذَاْ غَـــاْبُوْا رُعْبًـــا إِذَاْ حَضَـــرُوْا

مِـنْ بَـيْنِ أَيْـدِيْهِمْ تَجْـرِيْ كُـلَاْبٌ لَهُـمْ ... يَجْنُـــوْنَ أَصْـــلَاْبَهُمْ وَالـــرَّأْسُ مُنْكَسِـــرُ

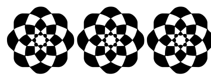
قَـدْ جُرِّبُـوْا بِـوَلَائِهِمْ لِلْكُفْـرِ وَاخْتُـبِرُوْا ... إِذْ لَـيْسَ مُعْتَـدِلًا مَـنْ لَـيْس يُخْتَبَـرُ

فِيْ رَبِّهِـمْ جَـاْدَلُوْا مِـنْ دِيْـنِهِمْ مَرَقُـوْا ... إِنْ يُسْـأَلُوْا شَـرْعَهُ تَلْقَـاْهُمُ نَفَـرُوْا

إِبْلِيْسَـهُمْ عَبَـدُوْا مِـنْ جُنْـدِهِ جَمَعُـوْا ... إِنَّـــا سَـــنَهْزِمُهُمْ وَالنَّـــارُ تَنْتَظِـــرُ

إِنْ يُظْهِـرُوا شِـرْكَهُم فِي شَـرْعِهِمْ فَخْـرًا ... إِنَّـــا لَمِـــنْ أُمَّـــةٍ بِالـــدِّيْنِ تَفْتَخِـــرُ

قَـدْ أَسْـلَمَتْ أَمْرَهَـاْ للهِ فِيْ حَـرْبِهِمْ ... وَاللهُ خَيْـــرٌ لَهَـــا حَـــتَّىْ وَإِنْ مَكَـــرُوْا



خَيرُ أمَّةٍ

أَوْثِــقْ رِحَالَــكَ للخِلَافَــةِ وَالْــزَمِ ... وَاسمَــعْ لِوَصْــفِ الشّــاعِرِ المــترَنّمِ
وصــفًا يَنَــالُ العــاملينَ بــدِينِهم ... أنّى يَنَــالُ الخِــبَّ إنْ لمْ يَفهَــمِ
نَحــنُ الَــذينَ اختَارَنَــا مُنــذُ الأزلْ ... ربُّ الكتــابِ بــأمْرِهِ المســتلزِمِ
نَحــنُ الــذينَ الحــقُّ في تشــريعِنَا ... مــنْ يبــغِ غــيرَ الحــقِّ يومًــا يسْــأمِ
نَحــنُ الخِيــارُ الأكملُــونَ بــدينِنا ... أمــرًا ونهيًــا عــاملُونَ بِحُكْمِــمِ
نَحنُ الشــهودُ علــى الــذينَ تَخاصَـموا ... يــومَ التّنــادِي المكفَهِــرِّ الأعْظَــمِ
اِسْمَعْ أخــي لا فَخــرَ بــلْ فَضْــلٌ بِنــا ... جَــادَتْ بــهِ آلاءُ ربٍ مُــنعِمِ
لمْ نــؤتَ ذاكَ الفضــلَ عَــن عِلــمٍ لَنَــا ... فَهُــوَ اختيــارُ الخَــالِقِ المــتَحَكّمِ
والفَضــلُ تكليــفٌ بِحَمــلِ أمانــةٍ ... لا مِنحَــةٌ للقَاعِــدِ المتِــنَعّمِ
مَــنْ يصْــدُقِ المــولى ينَــلْ مِــنْ فَضــلِهِ ... مَــنْ يكــذِبِ المــولى عليــهِ يدمْــدِمِ

أهــلُ الجهــادِ وأهــلُ علــمٍ وصــفُنا ... وسَــطٌ عُــدُولٌ خَــيرُ أمّــةِ مُلْهَــمِ
وسَــطٌ كمــا الفــردوسُ أعلَــى الجَنّــةِ ... خَــيرُ المقاعِــدِ طَيّبــاتُ المغْــنَمِ
وسَــطٌ لأنّ الحَــقّ يَســكُنُ بَيْنَنَــا ... نَحمِــي الحُــدُودَ بِكــلِ شَــرعِ قَــائِمِ
وسَــطٌ لأنّ العَــدلَ مِــنْ أفعَالِنَــا ... نَضَــعُ الحُقُــوقَ بِمَوضِــعِ مُــتلَائِمِ
نُبْــدِي الصّــلابَةَ والقِتَــالَ لكَــافِرٍ ... واللّــينَ والسّــلْمَ الجَميــلَ لِمســلِمِ
أهــلُ العُلُــومِ تَنَــاثَرَت أقلَامُنَــا ... بــينَ المِصَــاحِفِ خَطُّهَــا كــالمِعلَمِ
لــوْ جئــتَ تَجمَــعُ حِبْــرَ أسـفَارٍ لَنَــا ... كانَــتْ كَبَحْــرٍ هَائــلٍ مُــتلَاطِمِ
أهــلُ الجِهَــادِ رِمَــاحُهُم مَصــقُولةٌ ... منّــا الهِزَبْــرُ وكــلُ صــقرٍ هَيــثمِ
منّــا الكَمــيُّ اســتفتَحتهُ صَــحابَةٌ ... يــومَ اليَمَامَــةِ إذ يُــرَى كالهَــائِمِ
واسْــتَلَّ آخــرُ سَــيفَهُ فتَقَطّعَــتْ ... حَبْــلٌ كَــذُوبٌ أُبرِمَــت لِمُسَــيْلَمِ
حلّــتْ علَــى الكُفّــارِ منّــا غِلظَــةٌ ... وسُــيُوفُنَا كالعَــابِسِ المــتَجَهّمِ
بِيضًــا تُصــبّحُهُم يَشِــعّ بَيَاضُــها ... تَهــوِي إلى النَّضْــحِ المخَضّــبِ بِالــدَّمِ

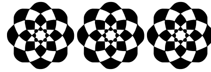
حُمْرًا تُغَادِرُهُم إِذَا مَا غَادَرَتْ   كَلّا سَنَروِي القَانِيَات الحُزَّمِ
كنّا القَلِيلَ بِكُلّ حَفْلٍ جَاءَنَا   فَإذا بِنَا نُفنِي أَساسَ الدَّيْلَمِ
وَنَبُوءُ فِي أرْجَاءِ مَكّةَ والقُرَى   نُصْلِي علَى الأوْثَانِ نَارَ الهَادِمِ
ونَجِيءُ دارَ العَائِذِينَ بِرِدَّةٍ   فَنُحِيلُهَا قَاعًا كَدَارَةِ خَثْعَمِ
ونَجُولُ فِي تُسْتُرَّ نَمْحُوْ أصلَهُم   نَأتِي عَلَى كِسرَى إذَا لَمْ يُسلِمِ
وَنَقُضّ عَرشَ الرُّومِ مِنْ أوتَادِهِ   فَيفِرّ قيصَرُ خَائِبًا كالمعدَمِ

إنْ قُلتَ هَذا وَصفُهُم لا وَصفُكُم   والحُكْمُ للمَشهودِ لا لِلأَقدَمِ
رَدّتْ فِعَالُ الحاضِرينَ بقَرْنِنا   نحنُ الفُروعُ لكلِ أصْلٍ مُسلِمِ
نحنُ الذينَ اليومَ أحفادُ الأُلى   مِنْهُم وَرِثْنَا السّيفَ لما يثْلمِ
مِنْهُم ورثنَا العِلمَ والأمجَادَ فِي   صُحُفِ الكِتَابِ ونَقْلِ حَبْرٍ عَالِمِ
جيلًا فَجيلًا والكِتَابُ يَسُوسُنَا   ونَصِيرُهُ حَدُّ القَشيبِ الحَازِمِ
نحنُ الذينَ اختارَنا ربّ العُلَا   كَيْ نَردَعَنْ بالحَدّ بَغْيِ الظَّالِمِ
كَيْ نَنشُرَ الإسلَامَ فِي كُلّ الملَا   للهِ نَحمِي كلَّ جَمعِ مُكْرَمِ
غيرَ الحَكيمِ الحَقّ تَأبَى فَأسُنَا   أنْ يُرتَضى فَوقَ الثّرَى مِنْ حَاكِمِ
تَهْوِيْ عَلى وَثنِ الصَليبِ وَرَسْمِهِ   فَتُعِيدُه مِثلَ الغُبَارِ النَّاعِمِ
وتَجِيءُ عُبَّادَ القُبُورِ بِأَرضِهِم   فَتُزِيلُهَا نَسفًا كَأنْ لَمْ تُعْلَمِ
نأتِي مَن اتّخذوا وليًا كافرا   فَنَدُوسُ مِنهُم كُلَّ ضَخمٍ عَيْثَمِ
ونُغِيرُ فِي كَرّ عَلَى مَن ألحَدُوا   فَنُعِيدُ بالرَّشّاشِ رَسْمَ المَيْسَمِ
ونُذِيقُ أهلَ الرَّفضِ يومًا أسودًا   جَزَرًا دِماءً يَلطُمُونَ بِمَأتَمِ
هَلّا سَألتَ النّاسَ عَن يَومِ السَّنَا   كسْرِ الحُدُودِ ورَسمِهَا المتقَادِمِ
هلّا سَألتَ النّاسَ عَن فَتحِ القُرى   نشْرِ الهُدى، رَفعِ البَيَارِقِ بالدَّمِ
مِنّا الصُقُورُ الغَائِرَاتُ على الخَنَا   أرْضِ الفِرنجَةِ والصَّلِيبِ الأبْكَمِ
منّا الكِرَامُ البَاذِلُونَ لِرُوحِهِم   منّا الهُدَاةُ مَقَالُهُم كَالبَلْسَمِ
أهلُ العَطَاءِ استَوصَلَتْ فُقَرَاؤُنَا   فَالهَالُ بَذلٌ لَيسَ بُالمتَنَدِّمِ

أهـــلُ الـــوِدَادِ المِطرِقُـــونَ رُؤوسَـــنَا ذُلًا إلى الخِــــلّ القَريـــبِ الأَكْـــرَمِ
المِســـــرِعُونَ إلى المَبَـــــايعِ يَبتَغِـــــي عِــزَّ الجِهَــادِ مَــعَ الأمــيرِ الهَــاشِمِي
مَــنْ يهجــرُ الأحــزابَ حــينَ تَفرَّقَــت نَحْــوَ الجَمَاعَـــةِ وَالإمَـــامِ العَاصِـــمِ
مَــــنْ بَــــاعَ نَفسًــــا للإلَــــهِ بِجَنَّــــةٍ قَـــدْ فـــازَ فـــوزَ السَّـــابِقِ المتِـــنَعّمِ
فـــإذَا أردْتَ الحَـــقَّ فاقْصِـــدْ أهلَـــهُ أَوْثـــقْ رِحَالَـــكَ للخِلَافَـــةِ وَالْـــزَمِ

وصلِّ اللهمَّ على سيِّدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

نظمْتُ قصائدَ هذا الديوانِ ما بَين:
1435 هـ - 2014 م إلى 29 رمضان 1437 هـ - 2016 م



الفهرس